وزارة الاعلام
مديرية الثقافة العامة

واقع الثقافة في العراق

تأليف
جميل الجبوري

سلسلة الثقافة العامة
٦

واقع الثقافة في العراق

... هذا الكتاب :

شاركت الجمهورية العراقية فى مؤتمر الثقافات السياسية فى فينيسيا بأيطاليا الذي عقدته منظمة اليونسكو فى الفترة الواقعة بين ٢٤/آب الى ٢/ايلول من عام ١٩٧٠ ومثلها فيه الدكتور سعد الراوي وزير التربية والتعليم والاستاذ زكي الجابر وكيل وزارة الاعلام والدكتور عبدالعزيز البسام ممثل العراق الدائم فى منظمة اليونسكو .

وتقدمت وزارة الاعلام ببحثين الى المؤتمر أحدهما هذا البحث :

(واقع الثقافة فى العراق)

وتألفت لجنة لهذا الغرض برئاسة الاستاذ زكي الجابر وعضوية السادة :

سالم الآلوسي . لمعان البكري . جميل الجبوري . عبدالجبار البصرى . عبدالحميد العلوجى . ابراهيم السعيد . سليم الزبيدى ـ من ديوان الوزارة .

الدكتور فوزي رشيد ـ من مديرية الآثار العامة
ياسين البكرى ـ من المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون

بهنام ميخائيل ـ من مصلحة السينما والمسرح

وتقدم اعضاء اللجنة بتقاريرهم حول النشاطات والمنجزات الثقافية والفنية فى المجالات المختلفة . ثم قررت اللجنة أن تعهد الى السيد :

جميـــل الجبورى

بأعداد هذا الكتاب الذى وضع معتمدا بالاضافة الى التقارير الرسمية المشار اليها على المصادر والمراجع التي تناولت الحركة الثقافية والفنية فى العراق من بحوث ومؤلفـات الاساتذة الذين رصـدوا حركـــة الثقافة والفن فى عراقنا الحبيب .

تمهيـــد

واقع الثقافة اليوم فى الجمهورية العراقيـــة ذو خنفية اجتماعية تتغلغل جذورها الى نهاية الربع الاول من هذا القرن • حيث بدأت التنمية الصناعية بتأسيس صناعة النفط ومعامل النســيج ومحطـات القوة الكهربائية ذات الفولطية العالية • وبدء البث الاذاعي ، وتشريع قوانين العمل والمصرف الزراعي ، والمصرف الصناعي ، وغيرها •

وقد رافق هذه التنمية تطور سريع فى مسار الحياة السياسية بخروج العراق من ظلال الانتداب وقبوله عضوا فى هيئة الامم المتحدة وزيادة الوعـى بين صفوف الشعب وتحولـه من النظـام الملكى الى النظام الجمهورى ، والحاحه على البحث عن صيغـة ديمقراطية جديدة تتلاءم مع واقعه النامى •

والبعد الثالث من ابعاد خلفية الثقافة المعاصرة فى العراق تغير المجتمع من حالة السكون الى حالـة الحركة فلقد تدفق التيار النسوى الذى كان حبيس الدور الى ميادين العمل العامة ، وتوافدت الى المـدن الوف من الريفيين الذين هجـروا مزارعهم ليعيشوا على حافات المدن، وتكونت النقابات العمالية والمنظمات المهنية ، وزجت بالقوى الطلابية فى زحمة الصراعات السياسية الى جانب العسكريين والكتـل الشعبية الاخـرى •

ولقد تفاعلت هذه الخلفية مع مراكز الاشعاع القريبة من العراق ، والبعيدة عنه واقرب هذه المراكز مسالة الشعب العربى فى فلسطين حيث وجهت الفكر العربى فى العراق والنشاطات العقلية المختلفة وفى مقدمتها الفنون والاداب نحو مضامين واشكال وانماط تتسم حينا بالتحدي وتشيع فيها روح الاسى ومرارة الالم حينا اخر ٠

وتفاعلت هذه الخلفية مع الدعوة العربية الى الوحدة باعتبارها الرد العفوى على ظاهرة التجزئة فى الوطن العربى والتصحيح اللازم للاوضاع التى استحدثت دون ارادة العرب والطريق الافضل لتجاوز المعوقات التى تحول دون تطوير المجتمع العربي فتحد من ارادة التكامل الاجتماعي والاقتصادى والثقافي ٠

ومراكز الاشعاع البعيدة التى اثرت فى خلفية ثقافتنا العربية المعاصرة بعضها بعيد فى الزمان وبعضها الاخر بعيد في المكان ٠

اما ماهو بعيد فىالزمان فاعني بهالرصيدالحي من التراث العربي الاسلامي الذى يمثل المناخ الذى تتحرك فيه ثقافتنا ، والهواء الذى نتنفسه ، والمنطق الذى يوجه قيمنا الفكرية ومنحانا العقائدى ٠

وما هو بعيد فى المكان يشمل مبادىء مؤتمر باندونغ ، وانتصارات الديمقراطيات الشعبية فى الغرب البعيد ، والشرق الاقصى ؛ فلقد اعطت هذه المؤثرات دلالاتخاصة لكثير منالمفاهيم والمصطلحات

ولم يعد المثقف العراقي يفهم من الديمقراطية ، والحرية ، والقومية والتعاون الدولى ، والتنمية ، والتطور ، والتربية ، ووظيفة الفن ، مسؤوليته كمثقف ما كان يفهمه منها قبلا ولعلها أفرغت محتواها لتمتلىء بمحتوى آخر . من هذه المقدمة يتضح ان المثقف العراقى يقف فى نقطة تتجاذبه الجواذب فيها ، وتملأ مخيلته الاصداء . وتتعدد امامه الدروب ، وقد انعكس هذا التنوع والتعدد فى عطائه وفى تكوين ذاته واصالته .

فالى جانب الجامعة والمجمع العلمى هنالك الجوامع والكنائس ، والمتنديات والحلقات التى تساهم فى نشر الثقافة والمعرفة ، والى جانب الصحيفة المحلية تعرض صحف الشرق والغرب بلغاتها المتعددة، وبعد الفلم العربى والاغنية الريفية العراقية يقدم التنفزيون العراقي اغنية انكليزية او فرنسية ، وفيلما روسيا او ايطاليا وغير ذلك .. وفي نفس القاعة التي يعقد فيها مؤتمر الادباء العرب يعقد مؤتمر دولى لانصار السلم في العالم ، ويليه مؤتمر آخر للاقتصاديين او الاطباء او التكنولوجيا والبحث الجيولوجى .

وفيما يلي عرض موجز لجوانب الثقافة المعاصرة يوضح واقعها ويرسم مسارها نحو المستقبل .. ولكيما يحقق هذا العرض غايته وعلى سبيل الاختيار لا المفاضلة نبدأ بواقع الثقافة الادبية ونخلص منه الى الجوانب الفنية والاثارية وحصيد المعارف الانسانية

الاخرى التى تقوم الكيان الثقافى المعاصر فى العراق .

الثقافة الادبية

ولابد لمن يريد ان يعطى صورة واضحة لواقع الثقافة الادبية فى العراق اليوم ان يطل اطلالة عابرة على ما فى الحياة الادبية فى القرن الماضى على الاقل والعقود الاولى من هذا القرن العشرين .

والملاحظ ان تيارات الادب واتجاهات الفكر العربى فى العراق عميقة الجذور ، ولها صلات بالشعر العربى القديم ، ولم تنقطع هذه الصلات رغم ما مر بالعراق من احداث قلصت ظل الادب العربى واللغة العربية ، بيد ان هذين القرنين اثرا اثرا واضح المعالم يمكن ان يتلمسه الدارس فى اثار الشعراء والادباء بسهولة .

ومنذ طلائع القرن العشرين تسربت الى العراقيين اثار فى الشعر وفى النثر ، من سوريا ومن مصر وكان اول من تلقف هذه الاثار رجال الدين ، وهم يومها اصحاب الثقافة والرأى ، فرأوا فيها ما هالهم من تحرر دينى وذهنى ، فامعنوا فيها قراءة وتمثلا ، وتنفست فى اجوائهم دعوة الى التحرر والانطلاق ظهرت فى اثار شعرية فى الغالب ، ونثرية فى النادر ، وتلقى الجمهور العراقى تلك الاثار وما تدعو اليه فهب للدعوة بين راض وساخط ، ومتلكىء وهائب ومشت القافلة يحدوها الناظمون والكاتبون وينبغى ان نسجل ان القرائح كانت اطوع

واقدر على المواتاة لمعالجة الموضوعات الادبية على السنة الشعراء ، كما كان الشعر انفذ الى النفوس والقلوب » ٠

ومع اطلالة العصر الحديث نهد على مسرح الحياة الادبية فى الوطن العربى شعراء وطنيون شاركوا شعوبهم فى نضالها ضد الحكم العثمانى وضد الاستعمار الغربى الذى حل محله ٠ والشعر الوطنى نمط جديد لم يعرفه الشعر العربى ٠ وكان رواده الاوائل فى العراق الزهاوى والكاظمى والرصافى والجواهرى وكانت نتاجات هؤلاء الشعراء تتحرك فوق جمرة الحماس التى اشعلها الكفاح ضد قوى الاحتلال أما مضامينها فتحددها الشعارات المستمدة من ظروف المرحلة ومتطلباتها ٠٠ الاستقلال الوطنى والحرية والديمقراطية ٠٠ وما الى ذلك ٠ ومن بين هذه الطبقة من شعراء الوطنية عرف معروف الرصافى والجواهرى بمضامين اجتماعية عاصرت انتاجيهما من الشعر الوطنى ٠

واذا جاز لنا ان نقسم تيارات الشعر على اساس بناء القصيدة ، لا على مضمونها والموضوعات التى طرقها الشعراء نستطيع ان نقول ان ما سبق الحديث عنه يمثل حركة الشعر التقليدى ويمثله بالاضافة الى من ذكرنا كل شعراء القصيدة التقليدية ـ شكلا ومنهجا الاثرى والصافى ومحمود الحبوبى وحافظ جميل ٠٠ وغيرهم كثير ٠

اما التيار الثاني ، المجدد ، فهو تيار الشعر الحر الذى استطاع ان يستقطب الطاقات الشابة ويخلق تيارا جارفا اقوى واعنف من اى تيار سابق اخـر .

ولد الشعر الحر فى العراق بين عامى ١٩٤٧ـ١٩٥٠ وكان رواده الاوائل نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتى وشاذل طاقـة .

وشاعر هذا اللون من الشعر متحرر من قيد الشطرين فالبيت ذو التفاعيل الست الثابتة يضطر الشاعر التقليدى ان يختتم الكلام عند التفعيلة الاخيرة ـ السادسة ـ وان كان المعنى الذى يريده قد انتهى عند التفعيلة الرابعة بينما يمكنه الاسلوب الجديد من الوقوف حيث يشاء ، وقد مثل هذه الحركة فى بدايتها بالاضافة الى روادها الذين ذكرنا بلند الحيدرى وكاظم جواد وحسين مردان وغيرهم كثير كما انها تنعم اليوم بوفرة عددية كبيرة من شعراء الشعر الحر الشباب نذكر منهم على سبيل المثال ـلا على الحصرـ سعدي يوسف وحميد سعيد وفاضل العزاوي . وهذه الكثرة الكاثرة من الشعراء الشباب الذين يكونون جيلا له سماته وخصائصه المميزة فى دنيانا الادبية اليوم .

فالعراق كان ـ منذ القدم ـ وما يزال مـن اخصب المنابت العربية لقول الشعر ، وتاريخـه

ـ عبر العصور ـ يحدثنا فى هذا المضمار ، وبقدر ما يتعلق البحث بالشعر الحديث فلقد سجل الشاعر بدر شاكر السياب فى ديوان الشعر العراقى المعاصر مآثر خلدت ذكراه ووضعته فى الصف الاول بين شعراء هذا اللون المجدد ٠

واذا كان القول ان الادب الحديث فى العراق انما هو شعر وقصة ، صوابا ، ولا تظنه الا كذلك ، فلا بد لنا هنا من وقفة عند القصة العراقية ٠

ونحن اذا ما تجاوزنا المحاولات البدائية الاولى فى القصة العراقية نستطيع ان نقول ان القصة الحديثة ظهرت بظهور قصص محمود احمد السيد ، فلقد كانت قصص السيد ومعظم من جاء بعده من القصاصين تنحو منحى اجتماعيا بل ان السيد لم يمارس القصة الا كاداة للوعي السياسى والاجتماعي٠
وكونت المرحلة الثانية للقصة العراقية الامتداد الطبيعى لها وحاولت ان تقيمها على اسس اثبت واركان امتن ٠ تمثل ذلك فى نتاج (ذو النون ايوب وعبد الحق فاضل وجعفر الخليلى) وغيرهم من كتاب القصة فى تلك المرحلة ٠٠ وهم كثير ٠

ويعتبر النتاج القصصى الذى كتب بعد الحرب العالمية الثانية بدايات مرحلة التطور فى القصة العراقية وقد برزت فيه اسماء عبدالملك نورى وفؤاد التكرلى وعبدالرزاق الشيخ علي وغيرهم كثير من امثال شاكر خصباك وعبدالله نيازى ومحمد روزنامجى وغائب

طعمة فرمان ومهدي عيسى الصقر وشاكر جابر ٠٠ الـخ ٠

وقد شهدت السوق الادبية بعد ثورة تمـوز عام ١٩٥٨ ٠ فيضا غامرا من النتاج القصصي كان بعضه من القصص القديمة التى لم يتح لها مجـال النشر قبل الثورة بسبب ازمة الفكر التى لازمتواقع الحياة انذاك ومنها ما عبر عن روح الثورة كما يفهما الفنان لذلك نجدها عرضت جوانب مأسوية منحياة العهد المندثر وتطلعت الى المستقبل المشرق ٠

وفى محاولة تقييمه للنتاج القصصى العـراقى عبر ادواره المختلفة يكتشف المتتبع اثر المدرسـة الواقعية فى معظم نتاج القصاصين الاول ومن تلاهم وسار على الدرب ٠ وربما يكمن هنا سـبب قلـة الاقاصيص التى تتحدث عن الحب والهيام والوصل وكثرة تلكالتىتتناول ماسى الحياة ومسرتها ومظاهر النضال والاستبسال ٠ وتلك نتيجة حتمية للازمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى اخـذت بخناق العراق ٠ فقد ابى ادباؤنا ان يكونوا بلابل الزينة في الاقفاص الملونة ٠ او امعات يجلسون على التلال يسـرحون فى الخيـال ويبنون قصورا فـى الهواء ٠ بل ساهموا فى اصلاح الواقع باوفر نصيب وخاضوا المعركـة بعنف منددين بالسيء مشهرين بالانحراف لاعنين المستغلين ، فكان الادب الواقعـي اداتهم وسلاحهم ٠

اما القصة المعاصرة اليوم فهى نتاج اقلام جيل الستينيات · فلقد ظهر كتاب عديدون ونشـرت مجموعات كثيرة لكتابنا الشباب كان اغلبها بكرا ·

ومما تميزت به هذه المجموعات ليس جدتهـا الزمنية ومحاولة مواكبتها التطور الجديد فى عـالم القصة فحسب ، وانما جدة ملامحها الفنية وتعبيرها عن هموم وطموحات جيل جديد · ذاك ان كتابهـا يمثلون جيلا جديدا تفتح ونما بعد ثورة تموز عام ١٩٥٨ وقد بداوا وهم متمردون على الاشكال التـى ورثوها ممن سبقهم ومنصرفون الى احدث الاشكال المعروفة متطلعين الى عطاء اكثر التصاقـا بجيلهـم وافضل وعيا لعصرهم · ولا يعنى هذا بطبيعة الحال تزكية لنتاج هذا الجيل من الكتـاب الذى مـا زال غضا قليل التجربة ولكنه تقرير حقيقة واقعة يعول عليها الكثير فى مستقبل عراقنا القصصى ·

واسماء كتاب القصة الجديدة ـ كماً ـ كثيرة بشكل يطول معه العد ··· تذكر منها على سـبيل المثال (موفق خضـر وموسى كريـدى وعبدالرحمن مجيـد الربيعى ويوسف الحيدرى وجليـل القيسى وغازى العبادى ··) ·

وأدب المقـالة هـو الاخـر من الـوان الفنون الادبية التى يحسن الاشارة اليها فى هـذا المجال · ولئن كان تاريخ النثر الفنى يحدثنا بالكثير عن صنوفه واشـكاله كالانشاء الابداعـى والوصفى والسياسى والفنى والتاريخى وما الى ذلك فأن واقع

الادب العراقي اليوم يستقطب ذلك كله بشكل يستلهم معطيات العصر الحديث واساليبه الادبية ، ولعل المقالة السياسية ابرز اشكال هذا اللون من الوان التعبير ولذلك بطبيعة الحال مبرراته التي تمليها طبيعة المرحلة التي عاشها ويعيشها القطر وامكانية المقالة السياسية في نقل وجهات النظر التي تمس حياة الجماهير ومستقبلهم في الصميم ·

ولا يعني تفوق المقالة السياسية بالضرورة تأخر فن المقالة الادبية والتاريخية والفنية فلكل ميدان فرسانه ·

ولكيما تكمل الصورة المشخصة لواقع الثقافة الادبية في العراق لابد لنا من المامة سريعة في الادب المسرحي العراقي ·

المسرح

عرف العراق المسرحية في مطلع القرن العشرين وذهب بعضهم الى ان اول مسرحية عراقية هي « وحيدة » لموسى الشابندر · ويرى اخرون ان (الرواية الايقاظية) لسليمان فيضي هي اول مسرحية عراقية ·

وتاريخ البحث في المسرحيات العراقية يدلنا على اسماء سباقة في هذا المجال الادبي منها الخوري هرمز الكلداني صاحب مسرحية (نبوخذ نصر) ونعوم فتح الله سحار واضع مسرحية (لطيف وخوشابا) ثم تأتي بعد ذلك اسماء عبدالله حلمي ابراهيم وسليم بطي ونديم الاطرقجي وصفاء مصطفى وغيرهم ، بعد

جيل الرعيل الاول ، فى المسرحية النثرية • امـــا المسرح الشعرى فقد كتب فيه ابتداء محمد رضـــا شرف‌الدين وخضـــر الطـائى وعبـدالحميد الراضى وعبدالستار القرەغـولي ، ثم تلاهـــم علي الصغير وحسين الظريفي وخالد الشواف وعاتكة الخزرجـى وعبدالغنى الملاح وخلاصة الرأى فى هذا النتاج الفنى انه ينقسم الى مسرحيات طويلة متكاملة تجمع بـين ابتكار الموضوع وقوة الاسلوب الشعرى وجودة التأليف الدرامى كمـا فى مســرحيتى (شمسو والاسوار) لخالد الشواف ، ومسرحيات تتميز بجمال الاسلوب الشعرى وبقسط وافر من الاجادة الدرامية ، الا ان موضوعها يفتقر الى الابتكار لوجود من سبق تناوله له مثل مسرحية (اهل الكهف والرقيم) (وقيس ولبنى) لخضر الطائى ومسرحية (مجنون ليـلى) لعاتكـــة الخزرجى •

وهناك بطبيعة الحال من المسرحيات ما يفتقر الى فنية التأليف المسرحى بشكله المرسوم ويتمثـــل فى المحاولات الشعرية المسرحية الاولى على الاغلب •

هذا وقد وجدت محاولات كتـاب المسرحية ، القدامى منهم والمحدثين طريقها الى المسرح على يـد هواة فن التمثيل المسرحى اولا ومن ثم عـــلى يـــد المتخصصين فيه الذين درسوه فى المعاهد المتخصصة فى العراق او فى الاكاديميات التى اوفدوا اليها فى اوربا وامريكا وكان ان شهد المسرح العراقى محاولات التجديد الى جانب العروض المسرحية القديمة •

وفى العراق اليوم عشر فرق مسرحية مجازة رسميا في العاصمة وخمس فرق اخرى في المحافظات اضافة الى الفرقة القومية للتمثيل التابعة لمصلحة السينما والمسرح - احدى مؤسسات وزارة الاعلام العراقية - والى فرقة الرشيد للفنون الشعبية التابعة لمصلحة السينما والمسرح ايضا .. ثم هنالك فرق مسرحية اخرى فى جامعات بغداد والبصرة والموصل والسليمانية وفرق تابعة للجمعيات والاندية وللمؤسسات والمعاهد الاجنبية مثل فرقة (الصداقة السوفيتية) وفرقة (المعهد الفرنسي) والعراق اليوم عضو فى المركز الدولى للمسرح التابع لمنظمة اليونيسكو .. ولقد شارك فى احياء ذكرى يوم المسرح العالمى مع الدول المختلفة بهذا اليوم كما شارك فى عضوية المائدة المستديرة للمسرحيين العالميين فى بيروت .

السينما

والحديث عن المسرح العراقى يقودنا الى الاشارة الى السينما العراقية .. وبلد كبلدنا فقير فى امكانياته التكنيكية لم يستطع بطبيعة الحال ان يحقق مستوى فنيا فى السينما عجز عن تحقيقه الاخرون ممن تتوفر لديهم امكانيات اكثر ووسائل اوفر فى هذه الصناعة الفنية الحديثة . ولكنه وبالرغم من ذلك كله - استطاع ان ينتج مجموعة من الافلام حققها القطاع الاهلى كما ان انشاء مصلحة رسمية للسينما فى العراق مد الشاشة بجملة من

النتاجات الفلمية التى حققت نجاحات مشهودة فى جملة مهرجانات دولية · كمهرجانى موسكو الخامس والسادس حيث عرض العراق افلاما سياحية ووثائقية نالت الاعجاب والتقدير ·

وسجل الانتاج فى مصلحة السينما العراقية يشير ان هذه المؤسسة انتجت منذ عام ١٩٦٦ وحتى الان (٣٥) فلما وثائقيا اضافة الى الافلام الاخبارية والخاصة التى بلغت (١٤٢) فلما كما ان قسم السينما فى تلفزيون بغداد استطاع ان ينتج خمسة افلام خاصة به وهو دائب العمل فى هذا المضمار · ولعل من المفيد ان نذكر فى هذا المجال اننا عملنا من اجل رفع مستوى صناعة السينما والسينمائيين فى العراق ومن اجل تعضيد جهود كل العاملين فى المضمار الفني وقد تم تشريع قانون نقابة الفنانين وقانون تقاعد لهم وتبني ناد خاص بالسينمائيين والمسرحيين وموازرة جمعية الفنانين التشكيليين في العراق ولاشك ان التفرغ الذي تحققه مصلحة المسرح والسينما فى العراق للعاملين فى حقولها والضمانات التي يحققها قانون تقاعد الفنانين والميزات التى تمنحها لهم نقابتهم كفيلة كلهابنهضة فنية مزدهرة مرتجاة ·

الفنون التشكيلية

وتنعم الفنون التشكيلية بخير وفير · فالحركات العنيفة في الاسلوب والشكل التى طلع بها على

الفنانين هــذا القرن حررتهم من الاسلوب القديم واوجدت اسلوبا جديدا يجمع بين الرسم والنحت والتصميم والعمارة .

وبينما كان بعض رسامينا القــدامى ينقلون الطبيعة ويستنسخون الصور كان هنالك شبان ذوو اصالة ، بدأوا يتحسسون ما يدور حولهم . وعلى حين غرة بزغ عليهم شعاع من خــلال دكنة الحرب العالمية الثانية عندما حل في بغداد نفر من الفنانين البولونيين حيث التقى بهم رسامونا الشباب وكون هذا الالتقاء انعطافا بارزا في مسيرة فن الرسم العراقي .. وهكذا انطلقت الجماعات الفنية تمنح عالم الفن فينتج الريشة المعطاء .. كان هناك فائق حسن ، ابرع من استغل طاقات الالوان في اللوحات .. وكان جواد سليم الفنان الذى استقصى امكانات التخطيط بوحي من يحيى الواسطي من ناحية وبيكاسو من ناحيــة اخرى وصاحب النصب العبقرى ، نصب الحريــة بتماثيله البرونزية التي تمتد على قاعدة طولها خمسون مترا .. تحكى للمشاهد حكاية امة استفاقت مــن سبات طويل ووعت ذاتها وادركت موقعها في عالــم اليوم المتطور ..

وقائمة الفنانين الاعلام في العراق طويلة وثرية.. تعدد فيما تعدد حافظ الدروبي « رسام المدينة » التي يعشقها لذاتها عشقا بصريا محضا يريــد ان يغمر المشاهد به..وهنالك كاظم حيدر الرسام الملحمي.. واسماعيل الشيخلي وعطا صبرى وخالد الجــادر

وفرج عبو وضياء العزاوى و نورى الراوى ولورنا سليم وسعاد العطاروسميرةالصراف وسعدالطائي ٠٠ وغيرهم كثير ٠

كما ان النحت العراقى ينعم هو الاخر بخير يقرب مما ينعم به الرسم ، ومن مبرزيه - بعد جواد سليم - محمد غني حكمت واسماعيل فتاح الترك ومحمد الحسني وعبدالرحمن الكيلاني وغيرهم كثير ٠

ولقد تطورت الفنون في بلادنا تطورا سريعا ومميزا واطل على دنياها عالم الفخار الذى كان العراق مهدا له في حضاراته القديمة كما شهد الجو الفني من الطباعة الخاص بالكرافيك والليثوغراف ٠ ثم كانت حركة الملصقات الجدارية الواسعة ، ذلك المجال الحيوى الواسع للتطبيقات العملية ٠

هذا بالاضافة الى الدراسة الجدية التي اخذتها على عاتقها كل من اكاديمية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة خلال السنين الاخيرة ، الامر الذى ساعد على تخريج مدرسين اكفاء للفنون انتشروا في مختلف انحاء العراق ، فظهرت نشاطات فنية واسعة النطاق شملت كافة المحافظات ٠ كما اخذت وزارة الاعلام على عاتقها مسؤولية دعم الفنان ماديا ومعنويا عن طريق شراء النتاجات الفنية وعرضها في قاعاتها الخاصة بدون مقابل وتهيئة السبل للعرض الخارجي بالاضافة الى تيسير السبل لعرض النتاج الاجنبي في هذه القاعات مساهمة منها في توطيد

اواصر الصداقـة والتعاون بين مختلف دول العالم واتاحة الفرصة للفرد العراقي في مشاهدة النتاج العالمي • ولو تصفحنا سجل المعارض التي اشرفت عليها هذه الوزارة ونظمتها لظهر لنا مقدار الجهـد الذى تبذله الدولة في سبيل دعم واشاعة الفنون ، فقد عرض في قاعات المعرض الوطني للفن الحديث منذ تموز الماضى ولحد الآن ٤٥ معرضا محليا و ٢١ معرضا اجنبيا ، هذا بالاضافة الى ما تقوم به هـــذه الوزارة من نشر وتوعية فنية في مختلف المجالات •

الموسيقى

ولكي تكمل صورة هذا العرض لواقعنا الثقافي نود ان نذكر اننا نعمل جاهدين من اجل خلق موسيقى عراقية مميزة • ومن هـــذا المنطلق تألف المجلس الوطني للموسيقى الذى انيطت به مهام التعاون مع مجلس الموسيقى الدولي في اليونيسـكو وافتتحت اول مدرسة موسيقية للاطفال وضع منهجها عـــلى اساس التوسع حتى الدراسات العليا كما افتتحت اول مدرسة للبالية تحقيقا للعمل الرامي الى خلـق فرق رقص وطنية على مستوى رفيـع يشـمل فيما يشمله الرقص الشعبي الوطني الذى تنهض بمهماته فرقة الرشيد للفنون الشـعبية التابعة لمصلحـــة السينما والمسرح • ويجرى العمل على تأسيس مدرسة للغناء العراقي • وكنتيجة لهذه الاهتمامات في حقول الموسيقى فقد شهدت الاعوام السابقة ميلاد عـــدة فرق وتجمعات موسيقية اسهمت اسهامات مباشرة

في انمـــــاء الحس الموسيقي الرفيع في بلادنا منها الاوركسترا السمفونية الوطنية ورباعي بغـــــداد الوترى وخماسي العود البغدادى ٠٠ وما شاكلها ٠ واننا نبذل قصارى جهودنا من اجل ايفاد شبابنا في بعوث فنية الى معاهد العالم الموسيقية من اجل تكوين جيل موسيقي خبير ومدرك لعظم رسالته ٠

الاذاعة والتلفزيون

وتلعب المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون دورا بارزا في خلق الوعي الفكرى والفني في بلادنــــا فالاذاعة التي تأسست عام (١٩٣٦) ولم تزد ساعات بثها يومذاك على الخمس تذيع اليوم اكثر من عشرين ساعة في اللغة العربية وحدها ٠ وبينما كانت في بدء تاسيسها تهدف الى الترفيه المحض صـــارت اليوم وسيلة هامة من وسائل التثقيف العام والتوجيـــه السياسي وانماء الفكر الهادف ٠

وفي العراق اليوم محطة اذاعة رئيسية واحدة هي اذاعة بغداد واذاعة فرعية اخرى بأسم (صوت الجماهير) وهما تبثان البرامج المسجلة محليا باللغة العربية وباللغات المحلية (الكرديـة والتركمانية) واللغات الاخرى الاجنبية الموجهة وهي (الانكليزية والفرنسية والالمانية والاوردية والفارسية والتركية والروسية والعبرية) ٠

وفيما يلي نثبت جدولا بمعدل ســـاعات بث

المواد المتنوعة في اللغات المختلفة التي تقدمها اذاعة بغداد :ـ

المـادة	الزمن الكلي	نـوع المـادة
اللغة العربية	١٨٩ ساعة	ثقافة ومنوعات ودراما
اللغة الكردية	٧٠ ساعة	ثقافة ومنوعات ودراما
اللغة التركمانية	٢٨ ساعة	ثقافة ومنوعات ودراما
اللغة الفارسية	٢٨ ساعة	اخبار ومنوعات
اللغة الاوردية	٧ ساعة	اخبار ومنوعات
اللغة التركية	٧ ساعة	اخبار ومنوعات
اللغة الانكليزية	٧ ساعة	اخبار ومنوعات
اللغة الالمانية	٧ ساعة	اخبار ومنوعات
اللغة الفرنسية	٧ ساعة	اخبار ومنوعات
اللغة الروسية	٧ ساعة	اخبار ومنوعات

وتعتمد خطة المنهج العام في الاذاعة العراقية على تقسيم ساعات البث الى فترات حيث تقدم في فترة الصباح البرامج الخفيفة ذات الايقاع السريع التثقيفية والترفيهية بينما تشغل ساعات فترة الظهيرة بالبرامج الاخبارية والتعليقات السياسية والتعقيبات الثقافية وما الى ذلك · اما فترة المساء فتشتمل على برامج سياسية ونشرات اخبارية وبرامج موجهة لخارج القطر · وفي فترة السهرة تقتصر البرامج على المنوعات ومواد التسلية والترفيه والاخبار والبرامج التي تناسب طبيعة ختام فترة البث ·

وفيما يلي نثبت جدولا بالكفاءة الهندسية لمحطة اذاعة بغداد ·

جدول البرنامج العربي العام

٧٦٠	كيلو سايكل	١٥٠	كيلو واط	٥٣٠ ـ ١٢٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
٣٩٤	مترا			١٤٠٠ ـ ١٦٠٠	
				١٤٠٠ ـ ٢٠٠	
٩٠٨	كيلو سايكل	٢٠٠	كيلو واط	١٢٠٠ ـ ٢٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
٣٣٠	مترا				
١٣٥٠	كيلو سايكل	٢٠	كيلو واط	٥٣٠ ـ ١٠٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
٢٢٢/٢٢	كيلو سايكل				
٦٠٩٥	كيلو سايكل	٥٠	كيلو واط	٥٣٠ ـ ١١٠٠	اقطار الخليج العربى وعربستان
٤٩/٢٢	مترا			١٣٠٠ ـ ٢٠٠	
٦١٥٥	كيلو سايكل	٥٠	كيلو واط	٥٣٠ ـ ١١٠٠	سوريا ولبنان والعربية المتحدة
٤٨/٧٤	مترا			١٧٠٠ ـ ٢٠٠	وليبيا
٧١٨٠	كيلو سايكل	٥٠	كيلو واط	٥٣٠ ـ ١٦٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
٤١/٧٨	مترا			١٦٠٠ ـ ٢٠٠	السعودية واليمن وعدنوالسودان والصومال

التردد		القوة	الساعات	المنطقة
٩٦١٠	كيلو سايكل	٥٠ كيلو واط	٢١٠٠ ـ ٢٢٣٠	اوربا الغربية والوسطى
٣١/٢٢	مترا			
١٧/٨٥	كيلو سايكل	١٠٠ كيلو واط	١٣٠٠ ـ ٢٠٠	الهند وباكستان واندونوسيا والمغرب العربى وامريكا الجنوبية
٢٥/٤٦	مترا			
٥٤٠٠	كيلو سايكل	١٠٠ كيلو واط	٩٠٠ ـ ١١٠٠	المغرب العربى
١٩/٤٨	مترا		١٣٠٠ ـ ٢٠٠٠	
١٨٦٠	كيلو سايكل	٢٥٠ كيلو واط	١٦٠٠ ـ ٢٠٠	سوريا ولبنان والاردن وليبيا
٢٥/٣١	مترا			
١٧٧٤٠	كيلو سايكل	١٠٠ كيلو واط	١٠٠٠ ـ ١٦٠٠	سوريا ولبنان والاردن وليبيا
١٦/٩١	مترا			
١٧٧٧٠	كيلو سايكل	١٠٠ كيلو واط	١٦٠٠ ـ ١٧٠٠	الهند وباكستان
١٦/٨٨	مترا		١٨٠٠ ـ ٢٠٠٠	

ـ صوت الجماهير ـ

التردد		القوة	الساعات	المنطقة
٧٦٠	كيلو سايكل	١٥٠ كيلو واط	١٦٠٠ ـ ٢٤٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
٣٦٤	مترا			

٣٩٦٠ كيلو سايكل ٧٥/٧٦ مترا	٥٠ كيلو واط	٢٤٠٠ ـ ١٦٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية

البرنامج الكردي

الموجـــة	قدرتهـــا	فتـرة العمـل	المنطقـــة التى يغطيـــا البث
٩٠٨ كيلو سايكل ٣٣٠ مترا	٢٠٠ كيلو واط	١٠٠٠ ـ ٥٣٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
١٣٥٠ كيلو سايكل ٢٢٢/٢٢ مترا	٢٠ كيلو واط	١٩٣٠ ـ ١٥٠٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية
٣٢٤٠ كيلو سايكل ٩٢/٥٩	٥٠ كيلو واط	١١٠٠ ـ ٥٣٠ ١٩٣٠ ـ ١٥٠٠	شمال شرقى الجمهورية العراقية
٦٠٣٠ كيلو سايكل ٤٩/٧٥ مترا	١٠٠ كيلو واط	٩٠٠ ـ ٥٣٠ ١٩٣٠ ـ ١٥٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية

البرنامج التركماني

١٣٥٠ كيلو سايكل ٢٢٢/٢٢	٢٠ كيلو واط	١٥٠٠ ـ ٣٠٠	كافة انحاء الجمهورية العراقية

٦٠٣٠ كيلو سايكل ١٠٠ كيلو واط ٣٠٠ ـ ١٥٠٠ كافة انحاء الجمهورية العراقية
٤٩/٧٥ مترا
٣٢٤٠ كيلو سايكل ٥٠ كيلو واط شمال شرقي الجمهورية العراقية
٩٢/٥٩ مترا

البرنامج الفارسي

١٣٥٠ كيلو سايكل ٢٠ كيلو واط ١٩٣ ـ ٢١٢٠ ايران
٢٢٢/٢٢ مترا
٦٠٣٠ كيلو سايكل ١٠٠ كيلو واط ١١٠٠ ـ ١٣٠٠ كافة انحاء الجمهورية العراقية
٤٩/٧٥ مترا
٣٢٤٠ كيلو سايكل ٥٠ كيلو واط ١١٠٠ ـ ١٣٠٠ ايران
٩٢/٥٩ مترا ١٩٣٠ ـ ٢٢٣٠

البرنامج التركي

٣٢٤٠ كيلو سايكل ٥٠ كيلو واط ٢٢٣٠ ـ ٢٣٣٠
٩٢/٥٩ مترا

١٣٥٠ كيلو سايكل ٢٢٢/٢٢ مترا	٢٠ كيلو واط	١١٣٠ ـ	
٦٠٣٠ كيلو سايكل ٤٩/٧٥ مترا	١٠٠ كيلو واط	٢٢٣٠ ـ ٢٣٣٠	تركيا

البرنامج الهندي/اوردو

الموجة	قدرتها	فترة العمل	المنطقة التى يغطيها البث
١٧٧٧٠ كيلو سايكل ١٦/٨٨ مترا	١٠٠ كيلو واط	١٧٠٠ ـ ١٨٠٠	الهند وباكستان

اللغات الاجنبية (الاوربية) الانكليزي ـ الفرنسي ـ الالماني (بصورة متعاقبة) ٥٠ دقيقة لكل لغة

٦٠٣٠ كيلو سايكل ٤٩/٧٥ مترا	٥٠ كيلو واط	٢٣٣٠ ـ ٢٤٣٠	اوربا
٦٠٩٥ كيلو سايكل ٤٩/٢٢ مترا		٢٣٣٠ ـ ٢٤٣٠	اوربا

البرنامج الروسي

٩٦٣٠ كيلو سايكل ٣١/١٤ مترا	٥٠ كيلو واط	٢١٣٠ ـ ٢٢٣٠	الاتحاد السوفيتي

البرامج الثقافية الاذاعية

يعتمد التخطيط العام لمجمل البرامج التي تبث اذاعيا للجمهور العراقي معدل٣٥٪ من برامجه كبرامج ثقافية بحتة وعامة تدخل ضمن هذا العنوان يوميا مثال (برامج الادب والشعر والتاريخ والثقافة العامة والمعلومات العامة) وبرامج ثقافية حياتية ـ وهي البرامج التي تهم الاسرة والحياة بصورة عامة في القطر العراقي او اقطار وشعوب أخرى • واهم ما يستجد من فنون حياتية ومنزلية خاصة وتقدم أكثر هذه المواد بأكثر من لغة محلية بعد تسجيلها تلبية لرغبات القوميات المتعايشة الاخرى مثل (برنامج الاسرة والبيت ـ برنامج الاطفال ـ الشباب ـ الطلبة العمال ـ الفلاحين) •

ـ جدول بالنسبة للبرنامج العام ـ

برامج ثقافية (بصورة عامة)	٢٠٪
برامج جماهيرية ـ القطاعات ـ	١٠٪
برامج ترفيهية ومنوعات	٢٤٪
برامج سياسية ـ نشرات اخبار ـ ندوات سياسية	٣٠٪
برامج الدراما والتمثليات	١٠٪
برامج دينية	٥٪
اعلان تجارى وتوجيهي ـ اعلاانات وبيانات رسـمية	١٪

ويجرى العمل على تهيئة الكوادر الاذاعية الفنية

والخبيرة من اجل النهوض بمستوى اذاعتنا ومن ذلك ايفاد الطلاب والاذاعيين الى المعاهد المتخصصة في الخارج لدراسة فن الاتصال بالجماهير واتقان فنون العمل الاذاعي كما اننا اخذنا بمشروع الاحصاء كوسيلة فعالة لوضع تخطيط اعلامي واذاعي فعال .

اما بالنسبة لمحطات التلفزيون العراقية فهي تنطلق في برامجها من ذات المنطلق الذى تنطلق منه الاذاعة العراقية ، وتعمل حاليا اربع محطات للتلفزيون وهناك محطتان قيد التنفيذ . والمحطات العاملة هي :ـ

١ ـ محطة تلفزيون بغداد

تعتبر محطة تلفزيون بغداد هي المحطة الرئيسية والمغذية لكافة المحطات حيث تجمع ، جميع البرامج المسجلة محليا والمستوردة والحية التي تسجل اثناء البث وتنسق هذه البرامج وتبرمج وتوزع على باقي المحطات التي تعتبر محطات بث وربط فقط .

وتعتمد اكثر برامج تلفزيون بغداد بتسجيلها على الفيديوتيب . حيث تملك المحطة سبعة اجهزة تسجيل صورى ملحقة اما بالاستوديوهات واما بالنقل الخارجي او بسيارات خاصة للتسجيل فقط . ومعدل التسجيل في هذه الاستوديوهات مع النقل والتسجيل الخارجي (٥٠) ساعة اسبوعيا تقريبا .. بثلاث لغات . العربية اصلا ثم قسم من البرامج باللغة الكردية وقسم آخر باللغة التركمانية واحيانا باللغة الفارسية .

وهذا جدول لمعدل التسجيلات الاسبوعية :ـ

المـــادة	الزمن الكل	نوع المـــــادة	فيديوتيب داخل	فيديوتيب خارجي	الافـــلام
اللغة العربية	٣٨	ثقافية ، منوعات ، دراما	٣٠	٨	٢ ساعة
اللغة الكردية	٦	ثقافية ، منوعات ، دراما	١/٢		١/٢
اللغة التركمانية	٤ ١/٢	ثقافية ، منوعات ، دراما	٤		١/٢
لغات اخرى	١/٢	ثقافية ، منوعات ، دراما	١/٢		—
ايرانية/آثورية					
ارمنية الخ •••					

وقد اعتمد تلفزيون بغداد على خطة علمية مرنة في تثبيت برامجه اليوميـة ، حيث خصص الفترة الاولى للمناهج الدراسية والتعليمية ثم فترة اولى خاصة ببرامج الاطفال وبرامج توجيهيـة ثقافيـة والبرامج الدينية ثم فترة ختامية تجمع بين المناعـات واهم الاحداث والاخبار السياسيـة والتوجيهيـة والدراما وقد اعتمـد نظاما تبلـغ فيـه مـدة البث الاسـبوعي خمسـين ساعـة تقريبا بنسب مئويـة برامجيـة ثابتـة وقابلـة للتغيـير بسهولة على ضوء ما تقرره سياسة الدولة الاعلامية العليا · وفيما يلي نسبة مئوية للبرامج المثبتة فـي محطة تلفزيون بغداد كما هو مبين بالجدول الملحق جدول رقم (١) اما البرامج موضوعة البحث (البرامج الثقافية) فبثها كما يلي :ـ

١ ـ برامج تعليمية الدروس التعليمية ٢٠٪

٢ ـ برامج دراسية الموسوعة الثقافية ٧/٥٪

٣ ـ برامج ثقافية المرأة ـ الرياضة ـ الدين الخ··· ١٢/٥٪

كفاءة المحطات العاملة

١ ـ محطة تلفزيون بغداد

البث ـ لقد بدأت اولى البرامج من محطة تلفزيون بغداد في ٢ـ٥ـ١٩٥٦ ويبلغ مدى البث التلفزيوني الحالي مئة وعشرين (١٢٠) كم نصف دائرى وتبلغ قوة المرسلة التلفزيونية بـ ١٠ كيلو واط كما وان

معدل مدة البث اليومي هي سبع ساعات يوميا تقريبا .

٢ ـ محطة تلفزيون كركوك

البث ـ بدأ البث التلفزيوني في محطة تلفزيون كركوك في ١٨ـ١١ـ١٩٦٧ ويبلغ البث الحالي مئة وعشرين (١٢٠) كيلو متر نصف دائرى .. هذا وتبلغ قوة المرسلة التلفزيونية ١٠ كيلو واط كما تبلغ مدة البث التلفزيوني معدل ٦ ساعات يوميا .

ويكون اكثر ربط البرامج باللغة العربية الا ان قسما من الربط ونشرة الاخبار والخاصة بالمنطقة فيقدم باللغتين الكردية والتركمانية وتبلغ نسبة البرامج الكردية التي تبث في محطة كركوك ٥٠٪ من مجموع البرنامج العام تقريبا .

٣ ـ محطة تلفزيون الموصل

البث ـ بدأ البث التلفزيوني في محطة تلفزيون الموصل في ٢٦ـ٢ـ١٩٦٨ ويبلغ مدى البث الحالي (١٢٠) كم نصف دائري .. هذا وتبلغ قوة المرسلة التلفزيونية ١٠ كيلو واط كما تبلغ مدة البث التلفزيوني معدل ٦ ساعات يوميا .

٤ ـ محطة تلفزيون البصرة

البث

بدأ البث التلفزيونى فى محطة البصرة فى

٢٠-١٢/١٢/٩٦٨ ويبلغ البث الحالي ١٢٥ كم نصف دائرة .. هذا وتبلغ قدرة المرسلة التلفزيونية ١٠ كيلو واط كما تبلغ مدة البث التلفزيوني معدل ٦ ساعات يوميا .

الكفاءة الفنية والهندسية

ان محطات المحافظات الثلاث (كركوك .. الموصل .. البصرة) متساوية من حيث الكفاءة الفنية وتشترك فى نفس التصميم الهندسى وتحتوى كل منها وحدتى افلام كل وحدة مكونة من جهاز سينما ٣٥ ملم واخر ١٦ ملم وجهاز عرض الشرائح كذلك تضم كل محطة جهازي فيديوتيب . وقد الحق بمحطة البصرة - مؤخرا - فيديوتيب متنقل لغرض تغطية الحاجة الى التسجيلات المحلية . كما ان كل محطة تحتوى على استوديو صغير لربط وبث البرامج القصيرة - محليا - حيث ان الاستوديو مجهز بكاميرا واحدة (فيديكون) لهذا الغرض .

البرامج الثقافية

يعتمد التخطيط العام لمجمل البرامج التى تبث للجمهور التلفزيونى العراقى معدل ٥٠٪ من برامجه برامج ثقافية تقع فى فصلين الاول منها ثقافية تعليمية والثانى ثقافية حياتية بحته وهى كما يلى :-
الفصل الاول وينقسم الى قسمين :

القسم الاول بمعدل سنة ونصف يوميا لمدة سنة اكاديمية (٨) اشهر تقدم من قبل وزارة التربية حيث تشرف على اعداد وترتيب جدول يومي بالدروس للمراحل المنهجية من الدراسات وتقديم هذه الدروس اما بحضور بعض الطلبة او بدونهم ويخصص اكثر من نصف هذه الدروس للمواد التى يهتم بها الطلبة اما القسم الثانى فهو طريقة تدريس هذه المادة وهو موجه الى المدرسين بالنسبة للمواد الجديدة او ما يستجد من المناهج وقد لاقت هذه البرامج استحسان الكثير من الطلبة . واثمرت نتائج طيبة فى الامتحانات النهائية كذلك فى طريقة تدريس المادة من قبل الاساتذة وتسجل هذه الدروس لتذاع من باقي المحطات ، وتقدم جميعها باللغة العربية .

والفصل الثاني هو البرامج الثقافية : وهذه تشمل قسمين من البرامج ايضا .

أ - برامج ثقافية بحتة .. وتقدم بمعدل اربعين دقيقة يوميا على شكل افلام غير محدودة بموضوع خاص مثال ذلك الموسوعة الثقافية والافلام التى تتناول عادات وفنون وآداب باقى الشعوب المصورة وافلام الاطفال وعاداتهم وما الى ذلك وهى اما باللغة العربية او مدبلجة اليها او مرفقة بتعليق يذاع من الاستوديو باللغة العربية ، وقليلا ما تبث هذه الافلام بلغتها الاصلية .

ب - برامج ثقافية حياتية ، وهى البرامج التى تهم

الاسرة والحياة بصورة عامة للقطر او الاقطار وشعوب اخرى واهم ما يستجد من فنون حياتية منزلية خاصة وتقدم اكثر هذه المواد باكثر من لغة محلية حيث تسجل باللغة العربية والتركمانية والكردية تلبية لرغبات القوميات المتعايشة فى هذا القطر مثل البرامج التي يشترك فيها المشاهدون ودنيا الاسرة ومجلة المرأة والشعر الشعبي والندوات الادبية والسياسية ٠ والغالبية العظمى من هذه المواد تسجف فى بغداد وترسل للمحافظات أو تجهز كأفلام ٠

ومن الجدير بالذكر ان جميع الاستفتاءات التي قام بها التلفزيون او جهاز الاحصاء المركزي او الاقسام المختصة بالكليات تدل على ان البرامج الثقافية تحصل على اعلى نسبة من المشاهدين من بين البرامج ٠

جدول نسبة البرامج بالنسبة للبرنامج العام

برامج ثقافية (بصورة عامة)	٣٥/٥٪
برامج جماهيرية	٦/٥٪
برامج ترفيهية ومنوعات	٢٤٪
برامج سياسية/موجهة/نشرات الاخبار الندوات السياسية	١٤/٥٪
برامج الدراما والتمثيليات والافلام	١٤٪
برامج دينيـــة	–/٥٪
اعلان تجارى وتوجيهى	٠/٥٪

وينتج تلفزيون بغداد افلاما اخبارية ووثائقية بواسطة قسم التصوير السينمائي ، أما الافلام الاخبارية العالمية فيتم الحصول عليها بموجب الاتفاقيات التى يعقدها التلفزيون مع وكالات الاخبار الخارجية · وتشكل افلام السهرة مادة مهمة من البرنامج اليومى · ويتم الحصول عليها بواسطة الموزعين المحليين او استيرادها مباشرة من الخارج · بالاضافة الى ان مؤسسة التلفزيون تتعاقد بين اونة واخرى مع الشركات الاجنبية المنتجة للسلاسل العلمية المتنوعة لعرضها فى محطاتها ·

وللتلفزيون العراقى علاقة وثيقة بالتلفزيون العربي فى القاهرة وهناك اتفاقية تنص على تزويد المحطة بالبرامج والمسلسلات العربية والتمثيليات والمسرحيات والاغانى المصورة والمواد المتنوعة الاخرى ·

ولقد استقطبت برامج التلفزيون اهتمامات المشاهد العراقى فى ارجاء القطر بعد التوسع فى البث الذى يكاد ان يغطى رقعة البلاد جميعها · ــ والنية معقودة على تغطيتها جميعها فعلا ــ وبعد التجديد الحاصل ــ كما ونوعا ــ فى البرامج التلفزيونية ·

الصحافة

وللصحافة العراقية ــ فى مختلف اشكالها ــ دورها البارز فى خدمة الوعى السياسى والتوجيه الفكرى والثقافى ·

وهنالك روايات كثيرة عن نشأة الصحافة العراقية يذهب بعضها الى ان العراق اول قطر يطرق باب الصحافة بين شقيقاته العربيات لكن المعروف والمتفق عليه ان جريدة الزوراء التي صدرت في ١٥ حزيران عام ١٨٦٩ هى الجريدة العراقية الاولى ولذلك اعتبر هذا التاريخ يوما سنويا للصحافة العراقية ٠

وقد شهد القارى العراقى مئات من الصحف والمجلات العراقية منذ صدور الجريدة الاولى وحتى اليوم ولسنا هنا فى موضع تعدادها وتصنيفها لكن الجدير بالملاحظة ان العديد منهذه الصحف -لاسيما بعد تأسيس الحكومة العراقية في آذار عام ١٩٢١ - حملتلواء الدعوة الوطنية ونادتبالتحرر والاستقلال وشايعت الكفاح الوطنى من اجل امال الشعب واهدافه ٠ ولابد لنا هنا من وقفة قصيرة عند صحافتنا العراقية بعد ثورة تموز عام ١٩٥٨ ، ذلك ان هذه الثورة فتحت امام انظار العراقيين نوافذ ثقافية وفكرية واسعة ويسرت لهم الالتقاء مع شعوب العالم على نطاق لم يكن متيسرا قبلها فاتسع تبعا لذلك مجال التقاط الاخبار وتعددت لقاءات رجال الصحافة العراقية بزملائهمفى الدول الاخرى وكان طبيعيا ان يثمر ذلككله عطاءا جديدا للصحافة العراقية وكان تأسيس وكالة الانباء العراقية عام ١٩٥٩ عاملا من العوامل المؤثرة فى تطوير الصحافة العراقية اضافة الى وسائل الطباعة الحديثة التى

ادخلت حديثا وعملت على تطوير الشكل الصحفي والاخراج الفني للمطبوع .

وثمة ظاهرة ميزت الصحافة العراقية عبر تاريخها تلك هي انها كانت في الاغلب الاعم . صحافة رأي محض ، تغذيها اتجاهات فكرية متبلورة واضحة المعالم الامر الذي ميز بين الملتزم والمتاجر من الصحفيين . ولامراء ان الصحافة الحزبيةوالوطنية كانت المثال الابرز للصحافة الملتزمة لذلك ظلت هذه الصحف مرتبطة بالضرورة بالمناخ السياسي للقطر في الفترة القائمة فيها تعكس المرحلة وتدافع عن قضايا الوطن من وجهة النظر التي تحملها متحملة جراء ذلك ما يترتب على التزاماتها تلك .

وتصدر اليوم في العراق مجموعة من الصحف والمجلات عن المؤسسة العامة للصحافة والطباعة وهي جريدة الجمهورية باللغة العربية وبغداد اوبزرفر بالانكليزية وجرائد اخرى بالفرنسية والكردية والتركية ، بالاضافة الى مجلة (الف باء) الاسبوعية.

كما تصدر صحف حزبية تحمل رأي الجهات التي تمثلها وهي جريدة (الثورة) الناطقة بلسان القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وجريدة (التآخي) الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني ومجلة (الثقافة الجديدة) الشهرية وهي المجلة الايديولوجية للحزب الشيوعي العراقي ومجلة

« الغد » المجلة النظرية للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

اما بالنسبة للمجلات الادبية والفكرية والثقافية العامة فهناك المجلات التى تصدرها وزارة الاعلام وهى مجلة (الاقلام) التى تعيش سنتها السادسة ومجلة (المثقف العربي) وهي في سنتها الثانية ومجلة (مجلتى) الاسبوعية والتى تصدر مؤقتا مرة فى الشهر وتعنى بثقافة الطفل وتوجيهه ومعرفته . وبالرغم من ان المجلة ما زالت فى سنتها الاولى فقد بلغ توزيعها (٤٠/٠٠٠) اربعين الف نسخة وهناك مجلة (التراث الشعبى) المعنية بالدراسات الفولكلورية . والجهود مبذولة من اجل تأهيل الصحفيين اكاديميا وهنالك قسم خاص فى كلية الاداب لدراسة الفن الصحفى واعداد الصحفى المتخصص كما ان المؤسسة العامة للصحافة والطباعة فى سبيل تطوير امكانياتها الميكانيكية بشكل يفى بالحاجات المتزايدة الى المطبوعات التى تنهض بمهام طبعها ونشرها . وتؤدى المكتبات فى العراق دورا بارزا فى وسائل الاتصال وتزداد اهميتها يوما بعد يوم ويوجد فى مركز كل محافظة مكتبة مركزية عامة اما سائر المكتبات ففى الاقضية والنواحى .

المكتبات

وهنالك مكتبات تابعة لجامعات العراق (بغداد والموصل والبصرة) ومكتبات المدارس على اختلاف

مراحلها والمكتبات الاهلية والخاصة بالافراد ومكتبات الاتحادات والنقابات والجمعيات والمكتبات الجوالة التابعة لوزارة الاعلام والمكتبات الملحقة بالمعابد كالجوامع والاديرة والكنائس ومكتبات الوزارات ودوائر الدولة ومؤسساتها .

وفيما يلي احصائية بالمكتبات العامة الرسمية فى العراق وضعت عام ١٩٦٨ .

المحافظة	عدد المكتبات	عدد المجلدات	المطالعون
بغداد	٢٠	٦١٣٩١	٢٨٥١٧
نينوى	٢٠	٣٥٤٢٠	٢٧٩٥٠
اربيل	٣	٩٣٥٤	٨٨٩٥٠
كركوك	٥	٢١٠٤٢	٢٨٩٩٤
السليمانية	٢	٨٥٤٨	٥٠٠٠
ديالى	٥	٩٣٨٠	٩٧٥٩٨
الانبار	٨	١١٥٣٣	١٠١٤٠٧
بابل	٤	٦٤٠٠	٢٥٥١٥
كربلاء	٤	١٥٢٣١	٦٥٥٥٠
القادسية	٧	١٠٣٨	١٢١١٠٢
واسط	٢	٤٩٨٧	٣٣٢٦٦
ميسان	١٢	١٦٣٧٠	٢٢٦٩٧٦
ذي قار	٦	١٣٢٢٠	١٨٣٢٦٣
البصرة	٤	١٠٢١٠	١٣٩٤٢٩
المجموع	٨٥	٢٢٤١٢٤	١٠٧ر٤٣٠ر١

وقد دلت الدراسات الاحصائية على ان الزيادة الحاصلة فى عدد المكتبات العامة والكتب وعدد المطالعين خلال الست سنوات الماضية المبتدئة بعام ٦٣/٦٤ كما يلى :

١ ـ نسبة المكتبات ١١٠٪

٢ ـ عدد الكتب ١٢٢٪

٣ ـ عدد المطالعين ٣٠٠٪

وعلى هذا الاساس فان نسبة الزيادة السنوية خلال السنوات الست الماضية تتراوح ما بين ٣٠ـ٥٠٪ من هذه الارقام · وقد بلغ عدد الكتب المطبوعة (عدا المجلات والدوريات) خلال السنوات ٦٣ـ١٩٦٩ بالعربية واللغات المختلفة (١٧٢٠) كتابا اى بمعدل (٢٤٥) كتابا فى السنة والنسبة اخذة بالاطراد ·

اما المكتبات الرئيسة فى العراق فهى المكتبة الوطنية التى تأسست عام (١٩٢٤) بأسم (المكتبة العامة) وهى تابعة لوزارة الاعلام والمكتبة المركزية لجامعة بغداد التى تأسست عام (١٩٥٩) ورغم قصر المدة التي مضت على تأسيسها فقد استطاعت ان تضم مجموعة قيمة من المراجع والمصادر · ومكتبة المتحف التى تأسست عام (١٩٣٣) وتعتبر من اهم مراجع الكتب القديمة وتضم عددا كبيرا من الكتب النادرة · وتقف مكتبة الاوقاف العامة التى تأسست

عام (١٩٢٨) فى مقدمة المكتبات العربية التى تضم مخطوطات نادرة ٠

وهنالك مكتبة اخرى ذات اهمية خاصة وهى مكتبة المجمع العلمى التى اسست عـام (١٩٤٨) وفيما يلى احصائية مقارنة بـين المكتبـات الخمس البارزة وضعت عام ١٩٦٨ ٠

المكتبة	عـدد الكتب بجميع اللغات	المطالعـون فى السنة	الملاحظـات
المكتبة الوطنية	٤٤٧٧٧	٤٧٤٥٤	
المكتبة المركزية	١١٥٠٠٠	١٧٦٦٠٠	
مكتبة المتحف	٥٨١٩٣	١٢٨٠٠	بضمنها ٤١٤٥ مخطوطة
مكتبة الاوقاف	٢٠٠٠٠	٥٤٠	بضمنها ٥٠٠٠ مخطوطة
مكتبة المجمع العلمى	٢٠٠٠٠	٨٠٠	

ومن تحليل ودراسة النسب الاحصائية السابقة نستطيع ان نبين مدى التطور الحاصل فى هـذه المكتبات خلال عام ١٩٦٩ والعام الحالى ٠

الآثـار

وانطلاقا من الايمان بأن دراسة الآثار وصيانتها والعناية بها من الجهـود الثقافيـة التـى تسـهم مساهمات مباشرة فى معرفة الماضى وخدمة حركـة التطـور العلمي فى الحاضر فقـد أرصد مبلغ قدره (٣٥٧٦٦٠) دينارا في كل عام للقيام باعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وصيانتها ٠ وقد شكلت مديرية الآثار العامـة خلال السنوات الخمس الماضيـة العديد من البعثات العلمية والهيئات الفنية الى مواطن

حضارية شتى فى ارجاء القطر للتنقيب والصيانة . شارك فيها عدد من المهندسين والمختبرين والمصورين باشراف اخصائيين فى مراحل الحضارة العراقية المختلفة . وقد بلغ عدد المواقع والابنية الاثرية التى تمت فيها اعمال الحفر والصيانة خلال السنتين الماضيتين فقط اكثر من خمسة عشر موقعا .

كما ان خطة مديرية الآثار القديمة الرامية الى التعاون مع جميع المؤسسات العلمية العراقية للكشف عن تراثنا الحضارى والحفاظ عليه اتاحت للعديد من هذه المؤسسات فرص اجراء عمليات التنقيب والصيانة الاثرية فى مواقع شتى . من ذلك مساهمات جامعة بغداد وتنقيبها للبحث عن (بغداد المدورة) ومساهمات جامعة الموصل التى نقبت وصانت العديد من المواقع الاشورية فى محافظة نينوى .

ولقد تعدى الامر مجال التعاون فى حقل الاثار مع الجهات العلمية العراقية الذى نهضت به مديرية الآثار العامة الى التعاون مع الجهات العلمية المتخصصة الاجنبية . حيث سمح لكل من البعثات (السوفياتية والالمانية والبريطانية والبلجيكية والفرنسية والامريكية) بالتنقيب فى مواقعنا الاثارية . كما سمح للعديد من الخبراء الاجانب للقيام بالمسح الاركيولوجي فى العراق .

ولان من اهم مستلزمات علم الاثار الحديث التوسع فى النشر عن مواطن الاثار ونتائج التنقيب

والصيانة والدراسات والبحوث الاثارية ، فقد امدت مديرية الاثار العامة الباحثين بالمعلومات الاثارية والخرائط والصور والتشريات المختلفة وتتمثل اوجه نشاطها في هذا المجال بما يلي :

١ ـ مجلة سومر ـ وهي اثارية علمية تصدر سنويا وبحجم ضخم يحتوي نتائج الابحاث واعمال الصيانة والمنجزات العلمية التي توصلت اليها اعمال الحفر والتنقيب وكل جديد يتعلق بحقول الاثار والبحث الاثاري . وتطبع باللغة العربية بشكل عام الا انها تفرد بعض صفحاتها للبحوث المكتوبة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية . وتعد (سومر) في مقدمة المجلات الاثارية العلمية في العالم وتخص العناية المتخصصين في مختلف الاوساط العلميةفي العالم .

٢ ـ نصوص في المتحف العراقي :ـ

وهي سلسلة تعنى بنشر كافة الكتابات المسمارية وغير المسمارية والعربية .

٣ ـ مجلة المسكوكات :

وتعنى هذه المجلة بالدراسات الخاصة بالنقود العربية والاسلامية ومراحل تطورها واضافة الى ذلك فان مديرية الاثار قد اصدرت العديد من الخرائط والدراسات في مطبوعات ونشرات خاصة لايضاح التراث العراقي على مر العصور باللغتين العربية

والانكليزية . والمطبوعات التالية ظهرت خلال السنتين الماضيتين .

آ ـ المطبوعات العربية :ـ

١ ـ مواطن الاثار فى جنوب العراق .

٢ـ فهرس مجلة سومر (الجزء الثانى) .

٣ ـ نشرة الازياء البابلية (بالعربية والانكليزية والفرنسية) وسبق لها ان اصدرت نشرة الازياء السومرية بالعربية والانكليزية .

٤ ـ نبذة تاريخية عن الحضر .

٥ ـ الاثار والمتاحف فى العراق .

٦ ـ المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى .

٧ ـ الاخيضر .

٨ ـ خريطة العراق الاثرية .

ب ـ المطبوعات بالانكليزية :ـ

١ ـ نظام مديرية الاثار العامة

٢ ـ اور

٣ ـ الحضر

٤ ـ بابل

٥ ـ خريطة العراق الاثرية

ج ـ ومن المطبوعات التي هي قيد الاصدار :

١ ـ مسجد ابى دلف ـ بالعربية

٢ ـ معالم اثرية في العراق ـ بالعربية والانكليزية والفرنسية

٣ ـ اعادة طبع دليل المتحف العراقي ـ بالعربية

٤ ـ اعادة طبع دليل المتحف العراقي ـ بالانكليزية

٥ ـ التلول والمواقع الاثرية في العراق

د ـ كما ان النية متجهة لاصدار :ـ

١ ـ كنوز المتحف العراقي بالعربية والانكليزية والفرنسية

٢ ـ الازياء الاشورية ـ بالعربية والانكليزية

٣ ـ الازياء الاسلامية ـ بالعربية والانكليزية

٤ ـ نصوص ادارية في المتحف العراقي

٥ ـ بغداد

والى جنب هذه المطبوعات فان مديرية الاثار العامة قد اصدرت العديد من البيانات وتقارير علمية دورية للتعريف بمنجزاتها ولاطلاع الرأى العام في مختلف المناسبات على احدث المكتشفات والدراسات لحضارة وادى الرافدين .

المتاحف والمعارض

ان متاحف الاثار في العراق تعد بمثابة معاهد ثقافية ومراكز اعلامية تبرز الوجه الناصع للتراث العراقي الضخم لطلابه ودارسيه وقد وضعت مديرية الاثار العامة دراسات مفصلة لمسؤوليات المتاحف الاثارية وتطويرها من مجرد كونها قاعات عرض للاثار الى وسيلة ثقافية واعلامية مجدية واتخذت الاجراءات اللازمة لانشاء متاحف جديدة في كل محافظة وقضاء وموقع اثري مهم وفيما يلي اهم الانجازات في هذا المضمار :

١ ـ المتحف العراقي :ـ

يحتفظ هذا المتحف بمخلفات حضارية متتالية منذ اقدم عصور ما قبل التاريخ وحتى العهود الاسلامية الاخيرة ولذلك يعتبر في مقدمة المتاحف العالمية . وقد تم مؤخرا انشاء مركز تربوي في المتحف العراقي ومن مهامه توعيه النشء الجديد بالثقافة الاثارية والتاريخية وقد نظمت العديد من الدورات ساهم فيها طلاب من مختلف المستويات الدراسية كما وعقدت سلسلة من المحاضرات العلمية والثقافية قدمها الاخصائيون في علوم الاثار والحضارة .

٢ ـ متحف الموصل :ـ

لقد بدأ العمل لتنفيذ التصاميم الخاصة

بالمتحف الجديد لمدينة الموصل الذى سيحل محل المتحف الصغير القديم وسيضم هذا المتحف مخلفات الحضارة العراقية وبصورة خاصة الكنوز النفيسة والمكتشفة فى العواصم الاشورية · وتقدر الكلفة الاجمالية للمتحف الجديد باكثر من (١٠٠) الف دينار · وان تصاميم المتحف الجديد تعتبر من احدث التصاميم الخاصة بالمتاحف العالمية وقد اخذت بنظر الاعتبار الاساليب المعمارية القديمة الاصيلة · وستضم البناية الجديدة اضافة الى قاعات العرض بناية خاصة بالمكتبة وقاعة محاضرات وبنايات للمختبر ولاقسام المتحف الاخرى ·

٣ ـ متحف الناصرية :ـ

لقد تم انجاز واعداد متحف جديد فى مدينة الناصرية مركز محافظة ذى قار لان هذه المحافظة تزخر بالعديد من المواقع الحضارية تمثل مختلف العصور وخاصة الحضارة السومرية وبلغت كلفة البناء ما يقارب من (٧٥) الف دينار · ويعد هذا المتحف اليوم انموذجا فريدا للتنظيم وتقدم اسلوب العرض بالنسبة للمتاحف العالمية ·

٣ ـ متحف الحزب :ـ

يضم هذا المتحف تراث ايام النضال المجيدة التى خاضها حزب البعث العربى الاشتراكى · وقد اوكلت مهمة تهيئة هذا المتحف بمديرية الاثار العامة وانجز اعداده فى ١٧/تموز/١٩٧٠ · ومتحف بابل

ومتحف الاسلحة ومتحف القصر العباسي ومتحف المدرسة المستنصرية ومتحف دار الاثار العربية وغيرها من المتاحف الصغيرة الموجودة في المواقع الاثرية نفسها . وقيد التنفيذ الان :

ـ المتحف الحضاري في البصرة :ـ

انتهت مديرية الاثار العامة من وضع دراسات تفصيلية لتشييد متحف حضارى فى مدينة البصرة بكلفة (١٥٠) الف دينار وستساهم مؤسسة كولبنكيان بهذا المشروع .

ـ متحف الازياء :ـ

سيضم هذا المتحف كافة الازياء العراقية ونماذج من الصناعات الشعبية ، والعمل مستمر الان لاعداد هذا المتحف .

ومن اجل ان تكون مديرية الاثار العامة بالمستوى الذى يحقق اهدافها فان وزارتنا تمنح موظفيها سنويا اجازتين دراسيتين للتخصص فى حقل الاثار او صيانتها ، كما ان الوزارة تحاول دائما فى علاقاتها الثقافية مع الدول الصديقة ان تجلب الخبراء والاخصائيين لنفس الغرض اضافة الى الزمالات العديدة التى تخصصها للمشتغلين فى حقل الاثار من اجل اكتساب خبرات جديدة وتطوير كفاءاتهم .

ومن ايماننا بضرورة اتخاذ كافة الاجراءات الممكنة للحفاظ على سلامة الاثار والممتلكات الثقافية ، فقد اخذنا الحيطة لفترات الحرب كذلك اذ وقع الجانب العراقي على اتفاقية لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح اعدها المؤتمر الدولي في مدينة لاهاي عام ١٩٥٤ ٠

تلك اطلالة ـ ربما تكون سريعة ـ على واقع الثقافة في العراق ، املين ان تكون قد المت بجوانب هذا الواقع ٠٠ وسلطت الاضواء عليه ٠



ثمن النسخة
٥٠ فلسا

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطابع الجمهورية بغداد